أمن زبيد غير معني بتراثها

.. لقد وصل العبث في مدينة زبيد إلى حد كبير جدا وباتت هذه المدينة العظيمة ذات التاريخ العريق تختفي يوما بعد آخر بفعل الاستحداثات المشوهة بطابع المدينة التقليدي والتي تنتشر بسرعة فائقة أمام مرأى ومسمع الجهات المعنية ولم تستطع هذه الجهات برغم كثرتها أن تقلل من هذه التشوهات التي ينظر إليها المجتمع الدولي وعلى رأسها منظمة اليونسكو التي أعلنتها ضمن قائمة التراث العالمي بكل ترقب واهتمام خاصة بعد إعلانها في قائمة الخطر وبعد سلسلة من اللقاءات التي أجريناها مع عدد من المختصين والمسؤولين والمواطنين في مدينة زبيد ونشرت في حلقات سابقة، البعض ممن التقيناهم رأوا أن جهات الضبط لم تتعاون للحد أو التقليل من هذه الاستحداثات وحدود الجهات الأمنية في المدينة على وجه الخصوص، وفي الأسطر التالية نستعرض تلك اللقاءات بصورة خاطفة:

تحقيق وتصوير/
عبدالباسط النوعة

يقول الدكتور عبدالله عوبل وزير الثقافة: الأجهزة الأمنية في مدينة زبيد لا تتعاون مع فرع الهيئة في عملية الحفاظ على المدينة وربما أن تجاهل الأهالي على حساب الحفاظ ومدير الأمن من أبناء المدينة ، وقد تم التخاطب مع الأخ وزير الداخلية وإبلاغه بهذه الحالة بالإضافة إلى حث الأخ المحافظ على القيام بضبط هذه الأجهزة التابعة له في زبيد وجعلها تؤدي عملها بالشكل المطلوب.

لا تعاون البتة

وعلى نفس النسق يؤكد المهندس محمد أحمد مطهر مدير عام الهيئة العامة للحفاظ على المدن التاريخية بزبيد أن إدارة الأمن في مدينة زبيد لا تتعاون البتة ويتم بصورة مستمرة الرفع بالمخالفين لضبطهم ولكن لا يتم عمل شيء حتى أن مدير عام المديرية يوجه الأمن بضبط المخالفين ولكن لا تجاوب يذكر وفي حالات نادرة يتم ضبط المخالفين وتوقيفهم لعدة ساعات ومن ثم إطلاق سراحهم ليعودوا لاستمرار المخالفة وبالتالي تعتبر جهات الضبط أهم حلقة في عملية الحفاظ ففرع هيئة الحفاظ على المدن التاريخية دوره فقط رقابي فني لا يمكنه الاحتكاك بالمواطنين بشكل مباشر وإذا أراد أحد المواطنين تصريحاً فعلى الفور يتم منحه تصريح للبناء ومساعدته في الرسومات والتخطيط وبالمناسبة طلب التراخيص محدود إن لم يكن منعدماً، على سبيل المثال في العام ٢٠١١م تقدم مواطن واحد بطلب الترخيص مع أن الاستحداثات مستمرة وبالمئات طوال العام.

ويقول المنسق العام لمدينة زبيد عبدالوهاب اليوسفي إنه جرت محاولات وتم تحرير مذكرات إلى الداخلية نطالبهم فيها بتغيير مدير الأمن في زبيد ولكن لم يحدث التغيير ربما يوجد لهذا المدير دعم من شخصيات أو جهات نافذة.

وقائع قصة

وسرد المهندس نبيل منصر مدير مشروع الـ giz(بزبيد قصة أوضح بها مدى التواطئ الكبير وعدم التجاوب من قبل إدارة الأمن في زبيد حيث قال: حصلنا أيام ما كنت مديراً لفرع المدن التاريخية بزبيد على قرار نيابي بإزالة (١٠) مخالفات تركزت هذه المخالفات على حافة المدينة كتمهيدي (بروز- أسوار) ولم نبدأ بالمنازل حتى لا نصطدم مع الأهالي منذ الوهلة الأولى وقبل التنفيذ تخاطبنا مع مدير الأمن حول إمكانيات الإدارة في توفير الحماية للفريق المشرف أو طلب تعزيزات لكنه أكد أنه يستطيع ذلك ولا داعي للتعزيزات واتفق الجميع على أن يتم التنفيذ بالصباح الباكر على أساس أن معظم أهالي زبيد ينامون حتى قرابة العاشرة صباحا ، بيد أن مدير الأمن وحتى العاشرة لم يصل إلى موقع التنفيذ في حين أن المفروض أن التنفيذ قد شارف على الانتهاء بحلول العاشرة ومازاد الطين بلة هو أن مدير الأمن فتح (الونان) التابع لسيارته التي جاء بها إلى الموقع وبالتالي كان الناس معظمهم قد صحوا أو تساءلوا عن سبب فتح الونان وعرفوا الإجابة توجهوا إلى موقع التنفيذ وتحرش البعض منهم بالعسكر وتم الاعتداء على أحدهم حتى انهارت بعض أسنانه بيد أن مدير الأمن لم يحرك ساكنا ولم يتم ضبط من قاموا بالاعتداء، وبعد الانتهاء من إزالة المخالفات قرر الجميع إكمال البقية في اليوم التالي ولأن المعتدين لم يتم ضبطهم الأمر الذي أعطى حافزا لبقية الناس، وفي اليوم التالي تجمع الكثير منهم بالمئات إلى موقع التنفيذ وكان الأحرى بمدير الأمن أن يوقف التنفيذ لأن الحالة لا تسمح أو يطلب تعزيزات ولكنه لم يفعل لا هذا ولا ذاك ومع ذلك استمر المنفذون بإزالة المخالفات وأزالوا (٤) وبقيت واحدة وفي تلك الأثناء ثار الناس وهرب العسكر و«الطقمين» باستثناء أحد العسكر الذي تجمع الناس عليه مما اضطره إلى الرماية في الهواء وأثناء تلك الغوغائية قتل واحداً من الناس وسلم العسكري نفسه ، بعدها كبرت القضية وهاجم الناس مبنى فرع هيئة الحفاظ على المدن التاريخية ومكتب الـ giz(وتم الاعتداء على الموظفين مما اضطرنا إلى رفع العمل في المكتبين، وخلال شهر تم استحداث (١١٣) مخالفة كانت موقفة وأساس المشكلة سوء تصرف من قبل مدير الأمن الذي هو من أبناء المدينة نفسها فهل يصلح أن يكون مدير الأمن من أبناء المدينة وهل يستطيع أن يمارس مهامه كما ينبغي؟ وهذا ربما السبيل في تقصير الجهات الأمنية عن القيام بواجبها إزاء الحفاظ على المدينة.

مذكرات في الأدراج

ويوضح نائب مدير تفتيش فرع الهيئة بزبيد وليد حسن إبراهيم أن الأمن كان متعاونا في فترة سابقة وخصص للفرع طقم أمني مستمر مع الهيئة وتحديدا أيام المدير السابق ، ولكن الآن تغير الحال بصورة كبيرة وأصبح الفرع يعمل مذكرات لضبط مخالفين ويحولها مدير عام المديرية إلى مدير الأمن والأخير يضعها غالبا في درج مكتبه ولهذا فالجهات الأمنية وإدارة الأمن بمعنى أصح غير متعاونة.

آخر المخالفات الجسيمة

فيما قال الدكتور أحمد المعمري أمين منظمة اليونسكو أن الأمن فعلاً غير متعاون والدليل على ذلك آخر مخافة جرت في زبيد يوم الأربعاء الماضي واستهدفت مدرسة تاريخية عظيمة قام الصندوق الاجتماعي للتنمية بترميمها وقبل الانتهاء من الترميم جاء أحد الناس المخالفين وقام باحضار اعداد هائلة من البلك وعمل على سد كافة مداخل ومنافذ المدرسة طلب الصندوق الاجتماعي من مدير أمن زبيد حماية المبنى والعاملين فيه لكن رفض أن يتجاوب معهم الأمر الذي حذا بمدير الصندوق إلى رفع مذكره بأن هناك اشكاليات تعيق الاستمرار في المشروع ومواصلته.

الكابلات الكهربائية

ويقول مدير مشروع كهرباء الحفاظ على مدينة زبيد المهندس أحمد أمين ناشر أن الكابلات الكهربائية تتعرض للسرقة والنهب والتقطيع من قبل أشخاص مجهولين وفي السرقة الأولى قام الأمن بدوره وضبط الجاني وتحويله إلى الجهات القضائية وبعدها توالت السرقة وقطع الكابلات ولم نر تحركاً من قبل إدارة الأمن ولم يتم القبض على أي شخص ممن يسرقون ويعتدون على الكابلات وهذا يعد تواطئ أدى إلى استمرار هذه الظاهرة بل وتوسعت بشكل مخيف.

■ وبعد هذه الأطروحات حول إدارة الأمن في مدينة زبيد واتهام الجهات المختصة بأن الأمن يمثل جانب المسؤولية الغائبة وجهة الضبط الذي يعول عليها الكثير وهو مقصر في واجباته الضبطية بحق مدينة زبيد التاريخية، وعلى ضوء ذلك قصدنا أثناء تواجدنا في زبيد إدارة الأمن للقاء مدير الأمن المقدم وليد الحكمي وفعلا التقيناه ولكن لم يدلي لنا بتصريح بحجة انشغاله بقضية أمنية عاجلة تستدعي مغادرته مبنى الأمن وواعدنا بعد نصف ساعة عند الأخ مدير عام المديرية ولكننا انتظرنا أكثر من ساعتين دون جدوى وبعد خروجنا من مبنى إدارة المديرية توجهنا مباشرة إلى إدارة الأمن بحثا عن مدير الأمن ، ولكن الجواب من الجنود المتواجدين في القسم بأن المدير غير موجود ، وكنا نتمنى أن يرد مدير الأمن على كل ما قيل بحقه.

كرش.. حمامات علاجية في الهواء الطلق

امكانات سياحية في كرش.. والسياحة تغض الطرف

استطلاع/عبدالناصر الهلالي

● في منتصف الطريق بين (تعز-عدن) المسافة الفاصلة بين اعتدال الجو وشدة حرارته.. كرش تحديدا تجدها تشكي الاهمال لا أحد يهتم بها أو يعيرها الانتباه لدقائق.. حمامات كرش الساخنة مثلها مثل كل الحمامات العلاجية التي يزورها الناس، ويقصدونها للعلاج قبل الوصول إلى منطقة كرش وبعد الخروج من منطقة الشريجة لا توجد لوحة على اليمين أو اليسار تعرف بتلك الحمامات التي لم تستثمر بعد، ويسير العمل فيها بالطريقة التقليدية المكشوفة.. بمعنى آخر حمامات الهواء الطلق.. حتى الزائر لتلك الحمامات لا يعرف اين تقع؟ وأي الطريق تؤدي اليها، اثناء الاتجاه إلى عدن في منعرج السائلة وعلى اليسار تبدأ طريق الحمامات الفرعية وغير المسفلتة بعد عبور السائلة يقابلك الأطفال بملابس مهلهلة ووجوه شاحبة يترجوا الزائرين ان يشتروا منهم (الظبا) التي يطاردونها في الأحراش عسى ان يوفروا لقمة العيش، وبدأت هذه السائلة جزءاً من طقوس الحمامات العلاجية.

المسافة من الطريق العام إلى الحمامات تستغرق عشر دقائق مشيا على الاقدام.. لا يوجد في المكان الذي يستحوذ على مساحة مئات الامتار سوق مصغر على الأقل يساعد أبناء تلك القرية التي تقع الحمامات في بدايتها على الانتعاش التجاري.

كان الوقت حينها الثامنة صباحا في المكان ذاته ترعى الاغنام والابقار، ويخرج الأطفال لممارسة السباحة في البركة التي انشئت للتحمم قبل سنوات.. البركة طولها عشرة أمتار بعرض ثلاثة متر المياه التي فيها منخفضة الحرارة حتى يتمكن الناس من السباحة فيها.. تحمم في الهواء الطلق لا توجد في المكان البنية التحتية البسيطة التي تجعل من تلك الحمامات ذات مردود اقتصادي على أصحاب المنطقة أولاً وتالياً على القطاع السياحي عامة كما هو الحاصل في حمام دمت.. في حمامات كرش توجد اماكن بدائية الصنع من الاغلاق يتحمم الناس فيها، لكن في الاجمال لم يتم الاستثمار السياحي في تلك المنطقة، ولعل الصورة توضح طبقات العشب الأخضر الرطبة والتي تهتز بمجرد المرور عليها وكأنها سقف لطبقة بناء الاسمنت وانت فوق العشب يخيل إليك انك ستخر إلى قعر المياه الحارة الكامنة اسفل طبقة التربة التي يكسوها العشب.. الجسم حينها يتصبب عرقا.. يبعث الارتياح في النفس.. ثلاثة طبقات عشبية مهتزة.. يوجد في اسفلها المياه الحارة.. والمنطقة المنبسطة التي يوجد فيها الحمامات تبدو غاية في الجمال رغم ان المنطقة المحيطة بها يلفها قحط الصيف، الشتاء.

الناس هناك يتحدثون ان احدا لن يأتي من الجهات المختصة بالسياحة لعمل دراسات وتقييم الوضع لإمكانية الاستفادة من المكان سياحيا ومحاولة الاستفادة منها بالكاد تجد زاوية صغيرة في المكان يباع فيها الماء والقليل من العصائر التي قد لاتطمئن لها، ويناشد الناس هناك الجهات تلك لمحاولة الزيارة إلى المكان.

هناك ستبهر الزيارة لكل من تطأ قدماه تلك المنطقة وسيكون لها مردود جيد وسيترك الناس مطاردة الظبا اذ ما انتعشت المنطقة اقتصاديا.

في دمت مثلا انتعشت بأكملها وبنيت الفنادق السياحية الضخمة وفي حمامات اخرى ولا سيما الموسمية كما هو الحال في حمامات شرعة التي يقام فيها مهرجان سنويا وسميت الحمامات نسبة إلى المنطقة، وتقع تلك الحمامات في مديرية (حبيل جبر) بمحافظة لحج.

في ذلك الحمام تجري فيها عينان الأولى حارة والثانية باردة ورغم بعد المنطقة في منتهى المحافظة الجبلية إلا ان الناس يقصدونها ويتجمعون أكثر يوم المهرجان السنوي الذي يحضره في الغالب بعض رجالات السلطة المحلية. ويتمنى الناس في كرش ان تكون منطقتهم بحكم ما بها من مقومات سياحية كما هو الحال في دمت.

22 مايو
العيد الوطني الـ22 للجمهورية اليمنية
2012 1990

لنجعل من وطننا: بوتقة وحدوية لجميع اليمنيين على اختلاف انتماءاتهم الوطنية ومشاربهم الفكرية والسياسية